اي من الحوض لم يظمأ ابدا او من لم يشرب منه لم يرو
الجواز/ادفي حديث ابي امامة عند احمد وابن حبان
والبيهقي عن ابي امامة الباهلي ان يزيد بن الاخنس
قال يا رسول الله ما سعة حوضك قال ما بين عدن
الي عمان وان فيه مثعبين من ذهب وفضة قال فما
حوضك قال اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل
واطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم
يظما بعدها ابدا ولم يسود وجهه ابدا والمثعب
بفتح الميم والعين بينهما مثلثة ساكنة وآخره موحدة
مسيل الماء وفي حديث ثوبان عند الترمذي وصححه
الحاكم اكثر الناس ورودا فقراء المهاجرين وجا بلفظ
اول عند مسلم واحمد والترمذي وابن ماجه عن
ثوبان سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
حوضي من عدن الي عمان ماوه اشد بياضا من اللبن
واحلي من العسل واباريقه عدد النجوم من شرب
منه شربة لا يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه
فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب منهم يا رسول الله
قال هم الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم السدد يعني ابواب السلاطين
ووقع في حديث النواس بن سمعان عند ابن ابي الدنيا
اول [illegible] يرد عليه من يسقي كل عطشان ولا يخلف فهذا
يتعلق بمن اول من يرد كلية من كان في الدنيا يسقي
كل عطشان او المراد الاول بعد فقراء المهاجرين وفي حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي عند الشيخين قال قال صلي
الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زواياه سواء ابيض من
اللبن قال المازري مقتضي كلام النحاة ان يقال اشد
بياضا ولا يقال ابيض ومنهم من اجازه في الشعر ومنهم
من اجازه بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره قال
الحافظ ويحتمل انه من تصرف الرواة فقد في مسلم عن ابي
ذر واحمد عن ابن مسعود ولابن ابي عاصم عن ابي امامة
كلهم بلفظ اشد بياضا من اللبن اهـ وقال المصنف فيه

حجة

حجة للكوفيين علي اجازة افعل التفضيل من اللون وقال
البصريون لا يصاغ منه ولا من الثلاثي فقيل لان اللون
الاصل في افعاله زائدة علي ثلاثة وقيل لانه خلق
ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان
تحدث لذلك بجري الاجسام الثابتة علي حال واحد
قالوا وانما يتوصل الي التفضيل فيه وفيما زاد علي الثلاثي
ما تقدم مسموعا من قولهم دال علي مطلق الرجحان في الزيادة
نحو كبر وارجح واشد قال الجوهري تقول هذا اشد
بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه
ويحتجون بقول الراجز
جارية من يعوا الفضفاد ابيض من اخت بني اباض
قال المبرد ليس البيت بحجة علي الاصل المجمع عليه
واما قول طرفة
اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ
فيحتمل ان لا يكون بمعني افعل الذي يصحبه من للمفاضلة
وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم
ابا يريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت
مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده علي
التمييز وحمل ابن مالك قول ابيض علي الشاذ وقال
النووي هو لغة قليلة الاستعمال اهـ قال الابي ليس
في الحديث ولا الابيات صيغة تعجب وانما هي صيغة
افعل لكنهما اخوان فلما جاز بناء الاخر عليه منه وما امتنع
امتنع ورائحته اطيب ريحا من المسك وكيزانه كنجوم السما
في الاشراق والكثرة وفي حديث في الصحيحين فيه من
الاباريق كعدد نجوم السما ولاحمد عن انس اكثر من عدد
نجوم السما قال عياض كناية عن الكثرة كما قيل في قوله
وارسلناه الي مائة الف او يزيدون وحديث لا يضع
العصا علي عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا الف مرة
وهو من المبالغة المعروفة لغة ولا يعد كذبا لكن شرط
اباحته ان يكون المعني عنه لذلك كثيرا في نفسه لا قليلا
وتعقبه النووي بان المختار والصواب حمله علي ظاهره